مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:06 العدد: 01 (السنة: 2022) ص ص: [233-254]

صعوبات الاتصال اللفظي وعلاقتها بالقدرة على القراءة الذهنية (نظرية العقل)

دراسة مقارنة بين أطفال توحديين، أطفال بمتلازمة داون، أطفال مضطربي الكلام وأطفال عاديين

Verbal communication difficulties and ability to read mind (Theory of Mind)
A comparative study between autistic children, children with Down syndrome, children with speech disorders and normal children.

وردة زغيش*

مخبر بنك الإختبارات النفسية والمدرسية والمهنية جامعة باتنة1، الجزائر- zeghiche_ouarda@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/04/05 تاريخ القبول: 2022/06/13

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين القدرة الاتصالية اللفظية بجانبيها الشكلي والوظيفي والقدرة على القراءة الذهنية، والبحث عن وجود علاقة ارتباطية بين القراءة الذهنية والمستوى العقلي بشقيه اللفظي والأدائي، وكذا البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات الخمسة للدراسة.

اشتملت عينة الدراسة على 30طفلا من الجنسين موزعين على خمس مجموعات تضم كل واحدة ستة أطفال تتراوح أعمارهم بين 5-10سنوات وهي: (الأطفال التوحديين، الأطفال المصابين بمتلازمة داون، الأطفال بصعوبات شكلية، الأطفال بصعوبات وظيفية، الأطفال العاديين) ، ولتحقيق هذه الأهداف استعملت الباحثة اختبار لتقييم القراءة الذهنية وشبكة تحليلية للاتصال اللفظي تتضمن مجموعة من المؤشرات لتقييم المستويات الشكلية (الصوتية، المعجمية، الصرفو-تركيبية) والمستويات الوظيفية(الإعلامية، التفاعلية، أفعال الكلام) إلى جانب اختبار الذكاء اللفظي والمصور لإجلال محمد سري لتقييم المستوى العقلي.

توصلت هذه الدراسة إلى عدة لنتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية بين القراءة الذهنية والقدرة الاتصالية اللفظية بجانبيها الشكلي والوظيفي، وبين القراءة الذهنية والمستوى العقلي بشقيه اللفظي والأدائي، بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الأطفال العاديين، الأطفال بصعوبات شكلية، والأطفال بصعوبات وظيفية و بين الأطفال التوحديين، والأطفال بمتلازمة داون ، في حين كانت الفروق دالة بين عينات الأطفال العاديين، الأطفال بصعوبات شكلية، والأطفال بصعوبات وظيفية وعينتي الأطفال التوحديين، والأطفال بمتلازمة داون.

الكلمات المفتاحية: القدرة الاتصالية اللفظية؛ صعوبات شكلية؛ صعوبات وظيفية؛ نظرية العقل؛ التوحد؛ متلازمة داون.

Abstract:

This study aimed to determine the nature of the relation between verbal communicative ability with its formal and functional aspects and the ability to read mind, and to search for a

* المؤلف المرسل

correlation between mind reading and the mental level in both its verbal and performance aspects, as well as searching for the existence of statistically significant differences between the five samples of the study.
The study sample included 30 children of both sexes distributed into five groups, each comprising six children between the ages of 5-10 years: (Autistic children, children with Down syndrome, children with formal difficulties, children with functional difficulties,normal children), and to achieve these Objectives the researcher used a test to assess mental reading and an analysis grid for verbal communication,includes a set of indicators to assess the formal levels (phonological, lexical, morpho-syntactic) and functional levels (informational, interactive, speech acts), in addition to the verbal and visual intelligence test of Ejlal Muhammad Serri to assess the mental level
This study reached several results, the most important of which is the existence of a correlation between mental reading and verbal communicative ability in its formal and functional aspects, and between mind reading and the mental level in both its verbal and performance aspects, while it was found that there were no statistically significant differences between the samples of normal children, children with formal difficulties, children with functional difficulties, autistic children, and children with Down syndrome, while the differences were significant between samples of normal children, children with formal difficulties, children with functional difficulties and the two samples of autistic children, and children with Down syndrome

Keywords: verbal communication difficulties; formal difficulties; functional difficulties; theory of mind; Autism spectrum disorder; Down's syndrome.

مقدمة

لاشك أن الهدف الأسمى الذي يسعى إليه كل فرد منا هو التكيف مع المحيط والنجاح في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وذلك بغية الوصول إلى مستوى من التوازن النفسي الذي يسمح للفرد بممارسة مختلف نشاطاته بسهولة ووضوح وبدون أية مشاكل أو عراقيل من شانها التأثير على سلوكه والحول دون تحقيق هذه الأهداف.

ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف يستعمل الفرد كل إمكانياته وقدراته العقلية النفسية والاجتماعية، ففي مجال التواصل مع الغير يستخدم الإنسان العديد من الأدوات والوسائل (الوضعية الجسمية، التعبير الوجهي.....) من أجل ضمان وضوح سلوكاته، ويكمن الفرق عند الكائن البشري في أن هذه السلوكات لا تتوقف عند كونها مجرد استجابات لإشارات الآخرين، وإنما تكون ناتجة عن قدرته على فهم الحالات الذهنية للأخر واستخدام هذه المعلومات في بناء العلاقات معهم، هذه القدرة يصطلح على تسميتها القراءة الذهنية (Lecture mentale).

ويمكن اعتبار القراءة الذهنية هي المفهوم الميتامعرفي الذي ينتمي إلى تيار المعرفة الاجتماعية ويجمع بين مختلف القدرات النفسية المعرفية والاجتماعية التي يستخدمها الإنسان أثناء تفاعله مع الآخرين.

القراءة الذهنية كما يعرفها دانت (Dennett, 1978) هي القدرة الأبسط والأمثل لفهم الحالات الذهنية لنظام معقد كالسلوك البشري، بمعنى القدرة على تفسير كل السلوكات والتنبؤ بما سيحدث، ويربط دانت (Dennett) هذه القدرة بتبني وجهة نظر الآخر، أي تبني القصد أو النية التي تبنى عليها سلوكات الآخرين.

بناء على ما سبق تتضح أهمية نظرية العقل في التوازن الذهني وتنظيم العلاقات الاجتماعية وبالتالي يمكن اعتمادها كقواعد لإعادة بناء مختلف ميكانيزمات التواصل والتفاعل الاجتماعي عند الأطفال الذين يعانون صعوبات في هذا المجال كالأطفال الذين يعانون اضطرابات في الكلام ،المعاقين ذهنيا وكذا المتوحد ين .

1. **الاشكالية:**

إن نجاح وفعالية العملية الاتصالية أو كما يسميها بانفونيست (Benveniste)في 1978الكفاءة الاتصالية، يكون مرهون بمدى إدراك واستيعاب خصائص الطرف الآخر، سواء تعلق الأمر بفهم وجهات نظره، أفكاره أو مشاعره، وغيرها من الحالات الذهنية التي يكون فيها، وهذا ما اصطلح على تسميته بالقراءة الذهنية و هي كما يعرفها دانيت(Dennett) في 1978على أنها القدرة الأبسط والأمثل لفهم الحالات الذهنية لنظام معقد كالسلوك البشري، بمعنى القدرة على تفسير كل السلوكات والتنبؤ بما سيحدث، ويربط (Dennett) هذه القدرة بتبني وجهة نظر الآخر، أي تبني القصد أو النية التي تبنى عليها سلوكات الآخرين.(Cohen, 1998, 67)

من أجل فهم طبيعة هذه القدرة العليا، فقد قام العديد من الباحثين بدراسة نمو وتطور قدرات الطفل على تصور التوظيف النفسي للآخر، حيث توصلت إلى تحديد أهم ميكانيزماتها ومراحلها، وأسسها العصبية ومن أهم هذه الدراسات نذكر دراسة كوهن(Cohen)في 1998والتي حددت أربع ميكانيزمات أساسية تبنى عليها القراءة الذهنية وهي: كاشف القصد الذي يعتبر الميكانيزم الفطري الأول الذي يسمح بقراءة السلوك في إطار كونه (له هدف، رغبة)، كاشف اتجاه العينين والذي يسمح بقراءة الاتجاه البصري في إطار حالات ذهنية إدراكية،ميكانيزم القصد المشترك والذي يقوم بمراقبة والتأكد من أن أشخاص يمكنهم الاشتراك في حالات ذهنية خاصة بنفس الشيء، وأخيرا ميكانيزم نظرية العقل والذي يعتبر أكثر عمقا وشمولا من الميكانيزمات الثلاثة السابقة، رغم كونه يعتمد عليها، لأن هذه الميكانيزمات تعمل في إطار عام وتحتاج إلى بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها، فهو يسمح لنا بقراءة أو تصور مجموع الحالات الذهنية (التظاهر بشيء التفكير، المعرفة، الاعتقاد، التخيل، الحلم، التنبؤ، الغش، ...)، ثم ربط كل هذه المفاهيم بالحالات المعرفية، الإدراكية، في تفسير موحد ومتناسق للعلاقة بين الحالات الذهنية والأحداث(Cohen, 1998, 77) ، وهذا ما جعلنا نعتمد ميكانيزم نظرية العقل في دراستنا هذه التي نحاول من خلالها التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين هذا الأخير وقدرات الطفل الاتصالية.

يتضح مما سبق الارتباط الوثيق بين القدرات الاتصالية اللغوية والقدرة على القراءة الذهنية، وهذا رغم كون كل النماذج النظرية التي تناولت نظرية العقل لم تعتبر اللغة شرطا أساسيا لتصور الحالات الذهنية، ويمكن تفسير ذلك بأن التناول المعرفي الذي ساهم في دراسة ركائز القراءة الذهنية اعتبرها على أساس وحدات وآليات عامة للتصور تكون مستقلة عن الوظيفة اللغوية.

وفي المقابل نلاحظ أن معظم الوسائل المستعملة لقياس وتقييم مفاهيم نظرية العقل هي وسائل لغوية، كذلك فإن الطفل منذ ولادته لا يقوم فقط بالتعرف على الحالات الذهنية الموجودة خلف السلوكات التي يلاحظها، ولكن المحيط اللغوي الذي ترعرع فيه، هو الذي ساعده على التعامل والتعرف على هذه

الحالات الذهنية بطريقة أوضح وذلك من خلال التعليقات اللفظية التي يسمعها من المحيط والتي تكون مرتبطة بهذه الحالات الذهنية في مواقف معينة.(Pulmet, 1995, 19)

وأخيرا فإن الدراسات التي تناولت ظهور وتطور مفاهيم نظرية العقل عند الطفل من خلال تتبع المفردات النفسية بينت أنها تبدأ بالظهور بالتزامن مع اللغة حوالي السنة الثانية كالتعبير عن الرغبات الفيزيولوجية، الحالات الانفعالية وكذا الالتزامات الأخلاقية، بينما تتأخر الحالات المعرفية إلى بعد السنة الثالثة، وكنتيجة لهذا الارتباط الوثيق بين نظرية العقل والقدرات الاتصالية البرغماتية والذي بينته العديد من الدراسات نذكر منها دراسة كل من دونالد و بيرس(Donald Mc. & Pearce) في 1996، 1999ودراسة سيقال و سيريان (Surian & Siegal) في 1996، 2001و دراسة بيبي و دونالد (Bibby & Donald) في 2005، فقد اتجه اهتمام الباحثين إلى مجال الاضطرابات عموما، وإضرابات التواصل خاصة، فقد بين كوهن(Cohen)سنة 1997من خلال دراسته لفئة الأطفال التوحديين أن صعوبات التواصل التي تعاني منها هذه الفئة تعزى إلى نقص وضعف كبير في اكتساب مفاهيم نظرية العقل، حيث نجد أن الطفل التوحدي يكون عاجزا عن القيام بكل مؤشرات القراءة الذهنية كما هي عند الطفل العادي (الانتباه المشترك، التظاهر، عدم فهم الاعتقادات الخاطئة....)، وعليه فقد افترض أن الإصابة بالتوحد يمكن أن ترجع إلى إصابة خلقية للوحدة الفطرية المسؤولة عن هذه الوظيفة المعرفية.

بناء على كل ما سبق، نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن طبيعة هذه القدرة الميتامعرفية المعقدة والمتمثلة في القراءة الذهنية وبالتحديد نظرية العقل وتحديد علاقتها من جهة بمختلف صعوبات الاتصال اللفظي بنوعيها الشكلية والوظيفية التي يواجهها الطفل ومن جهة أخرى محاولة التعرف على مدى ارتباطها بالمستوى العقلي بشقيه اللفظي والأدائي ، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين خمس مجموعات تمثل كل منها نموذجا خاصا لهذه المتغيرات.

بناء على كل ما سبق يمكن صياغة التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين القدرة الاتصالية اللفظية و القدرة على القراءة الذهنية لدى أفراد العينة؟
2. هل توجد فروق في درجة ارتباط كل من الجوانب الشكلية والجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي بالقدرة على القراءة الذهنية لدى أفراد العينة ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي لدى أفراد العينة؟
4. هل توجد فروق في درجة ارتباط القدرة على القراءة الذهنية بكل من معاملي الذكاء اللفظي والذكاء الأدائي؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على القراءة الذهنية بين العينات الخمسة للدراسة (الأطفال العاديين،الأطفال بصعوبات شكلية، الأطفال بصعوبات وظيفية، الأطفال التوحديين ،الأطفال بمتلازمة داون)

2-أهمية الدراسة:

يمكن أن تتحدد الأهمية النظرية لهذه الدراسة بكونها تتناول عدة مفاهيم تعتبر رئيسية في أي محاولة لفهم الطفل سواء من ناحية سيرورة نموه العادي أو في حالة وجود اضطرابات تعيق هذا النمو وهي كالتالي:

1- مفهوم القدرات الاتصالية اللفظية التي تعتبر وسيلة مهمة تسمح لنا بتحديد كل تفاعلات الطفل، وتحليل مختلف أبعادها النفسية، المعرفية والاجتماعية... في الحالة العادية والمرضية.

2- مفهوم القراءة الذهنية وبالتحديد نظرية العقل الذي يعتبر مفهوما حديثا ومهما يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للسلوك وإعطاء معنى للاتصال من خلال قدرة الطفل على قراءة أذهان الآخرين، وفهم أفكارهم ومشاعرهم في مواقف معينة، تسمح له بسرعة الاندماج في المحيط والنجاح في بناء علاقاته الاجتماعية.

3- مفهوم الصعوبات الشكلية للاتصال اللفظي والمتمثلة في الاضطرابات التي تمس المستوى النطقي، المعجمي و الصرفوتركيبي، والتي يواجهها الطفل في إطار اضطرابات تأخر الكلام، الذي يعتبر اضطرابا شائعا بين الأطفال، يشوه قدراتهم اللغوية، ويؤثر سلبا على قدراتهم الاتصالية و بالتالي يصعب عملية اندماجهم في المحيط.

4- مفهوم الصعوبات الوظيفية للاتصال اللفظي والتي تمس الجوانب البرغماتية للغة وتشمل كل من المستوى الإعلامي، مستوى أفعال الكلام، وكذا مستوى التفاعلات اللفظية، والذي يعتبر بدوره جانبا مهما و أساسيا في بناء التبادلات اللفظية مع الآخرين، ويشكل حاجزا كبيرا يحول وتفاعل الطفل بفاعلية في محيطه، رغم سلامة الجوانب الشكلية للغة.

5- مفهوم التوحد، الذي يعتبر اضطرابا اتصاليا خطيرا، يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، والذي مازال رغم الجهود المبذولة من طرف الباحثين من تخصصات مختلفة ميدانا غامضا، ومعقدا يحتاج إلى العديد من الدراسات خاصة النفسولغوية منها.

6- مفهوم الإعاقة الذهنية وبالتحديد متلازمة داون التي تعتبر بدورها مجالا مهما له خصوصياته التي تميزه عن باقي فئات الإعاقة الذهنية، من وضوح لأسبابه وسهوله تشخيص وكذا كون مستوى مختلف الوظائف النفسية (خاصة الاتصالية) لهذه الفئة أحسن من باقي الفئات.

أما بالنسبة للأهمية التطبيقية فيمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة من أجل إدراج بعد ميتامعرفي جديد في كفالة الصعوبات الاتصالية عند هذه الفئات وذلك بالاعتماد على مفاهيم القراءة الذهنية ونظرية العقل في بناء البرامج العلاجية، وخلاصة القول أن أهمية الموضوع تتمثل من جهة، في إثراء مجال البحوث العلمية في ميدان صعوبات التواصل عند الطفل وعلاقتها بالقراءة الذهنية والذي يكاد يكون نادرا في الوطن العربي عموما والجزائر خاصة، وتقديم يد المساعدة لهذه الفئة من جهة أخرى.

3- أهداف الدراسة:

يمكن أن تتحدد أهداف هذه الدراسة كالتالي:

- تحديد طبيعة العلاقة بين القدرة الاتصالية اللفظية والقدرة على القراءة الذهنية.
- الكشف عن وجود فروق في درجة الارتباط بين القدرة على القراءة الذهنية وكل من الجوانب الشكلية والوظيفية للاتصال اللفظي.
- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي.
- البحث عن وجود فروق في درجة الارتباط بين القدرة على القراءة الذهنية ومعاملي الذكاء اللفظي والذكاء الأدائي.
- تقييم القدرة الاتصالية اللفظية بجانبيها الشكلي والوظيفي لدى عينات الدراسة الخمسة (الأطفال العاديين،الأطفال بصعوبات شكلية، الأطفال بصعوبات وظيفية، الأطفال التوحديين ،الأطفال بمتلازمة داون)

- تقييم القدرة على قراءة الحالات الذهنية للآخرين لدى العينات الخمسة للدراسة (الأطفال العاديين،الأطفال بصعوبات شكلية، الأطفال بصعوبات وظيفية، الأطفال التوحديين ، الأطفال بمتلازمة داون)
- البحث عن وجود فروق في القدرة على القراءة الذهنية بين العينات الخمسة للدراسة (الأطفال العاديين،الأطفال بصعوبات شكلية، الأطفال بصعوبات وظيفية، الأطفال التوحديين ،الأطفال بمتلازمة داون)

4-التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة عدة مصطلحات أساسية يعتبر توضيح مفاهيمها وتحديدها إجرائيا خطوة مهمة في إضفاء صبغة العلمية والدقة على هذا الموضوع وتتمثل هذه المصطلحات في :

1/ الاتصال اللفظي، 2/ الصعوبات الاتصالية الشكلية، 3/ الصعوبات الاتصالية الوظيفية ، 4/ القراءة الذهنية ، 5/ الأطفال التوحديين ، 6/الأطفال بمتلازمة داون، 7/الأطفال مضطربي الكلام، 8/ الأطفال العاديين.

1/الاتصال اللفظي: هي كل وسيلة لفظية يستخدمها الشخص من أجل تبادل الأفكار المعارف، المشاعر مع الآخرين وتتضمن (الأصوات، الكلمات و الجمل).

2/الصعوبات الاتصالية الشكلية:

تتمثل في الاضطرابات التي تمس الجانب الشكلي للغة وتتحدد باضطراب تأخر الكلام والذي يعتبرا اضطرابا شائعا يظهر عند الطفل بين 5-6سنوات ويشمل صعوبات تمس المستويات الشكلية التالية:

- المستوى الصوتي: والمتمثل في الاضطرابات والصعوبات في نطق الأصوات بشكل سليم حيث تكون الإصابة على مستوى المخرج أو الصفة أو الاثنين معا مثل الحذف، الإبدال، الإضافة.

إجرائيا تقاس بعدد الأخطاء الصوتية بالنسبة لمجموع الأصوات المكونة للنظام الصوتي للغة العربية)28 (

- المستوى المعجمي: والمتمثل في ضعف وفقر في الحصيلة اللغوية من المفردات.

إجرائيا تتمثل في مؤشر التنوع المعجمي IDL $= \frac{\text{عدد الكلمات غير المكررة}}{\text{كلمة}100}$

- المستوى الصرفوتركيبي: ويتمثل في الصعوبات التي تتعلق بالبنية الصرفية والتركيبية للكلام كاستخدام الكلمات الوظيفية (أدوات الربط) تصريف الأفعال، استخدام الصيغ النحوية المختلفة.

إجرائيا يعرف بقيمة مؤشر متوسط طول الإنتاج اللفظي للطفل (LongueurMoyenne de la Production Verbale)

$$LMPV = \frac{\text{عدد المونيمات الموجودة في 100 ملفوظ}}{\text{50 ملفوظ}}$$

3/الصعوبات الاتصالية الوظيفية:

تتمثل في الصعوبات البرغماتية والعوائق التي تمنع الطفل من الاستعمال الجيد للغة والتي تكون متعلقة بالمستويات التالية:

- المستوى الإعلامي: والمتمثل في كمية ونوع المعلومات التي يستعملها الطفل من أجل تحقيق الهدف الاتصالي.

إجرائيا تتمثل في نسبة المعلومات الغامضة و الناقصة في التفاعلات اللفظية للطفل.

- مستوى أفعال الكلام: يقصد به التحقيق الفعلي للملفوظ أو الرسالة اللفظية التي يؤديها فرد ما في موقف اتصالي معين ، ويكون ذلك من خلال الوصف، الشرح، التحليل، المقارنة، الطلب، الاقتراح...)

إجرائيا يعرف هذا المستوى بالنسبة المتحصل عليها من أفعال الكلام(الوصف، الشرح،النفي، الاستفهام، الطلب، التعبير عن شعور أو موقف) من خلال التفاعلات اللفظية المكونة للمدونة اللغوية للطفل.

- مستوى التفاعلات اللفظية الحوارية:

تتمثل في قدرة الطفل على التحكم في بناء التفاعل والحوار مع الآخر بمراعاة قواعد معينة.

إجرائيا يعرف هذا المستوى بالنسبة المتحصل عليها في مؤشرات (مبادرة الاتصال، التحكم في الاتصال، تغيير موضوع الاتصال، الترابط المنطقي الدلالي) من خلال التفاعلات اللفظية المكونة للمدونة اللغوية للطفل.

4/القراءة الذهنية: وبالتحديد نظرية العقل وهي القدرة على فهم الحالات الذهنية للآخرين، وتفسير كل السلوكات والتنبؤ بما سيحدث، وذلك من خلال تبني وجهة نظر الآخر وفهم أفكاره، مقاصده ، رغباته، اعتقاداته.

إجرائيا تعرف القراءة الذهنية في هذه الدراسة بالنتيجة المتحصل عليها في اختبارات: قراءة الأفكار ، قراءة الانفعالات، تفسير الحالات الانفعالية ، القدرة على التمويه، التمييز بين الحقيقة والشبه، اختبار المحتوى الخاطئ ، اختبار تغير التصور، الاعتقاد الخاطئ.

5-إجراءات الدراسة الميدانية:

1.5**الدراسة الاستطلاعية:**هدفت هذه الدراسة إلى :

- تحديد الفئة العمرية التي تستجيب لجميع بنود اختبارات القراءة الذهنية من أجل انتقاء عينة الدراسة الأساسية.

- حساب الخصائص السيكومترية لاختبارات القراءة الذهنية

- عينة الدراسة الاستطلاعية: اشتملت عينة الدراسة على 30طفلا من الجنسين موزعة كالتالي:

جدول رقم (01): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية

السن الجنس	4سنوات	5سنوات	6سنوات
ذكور	4	2	5
إناث	6	8	5

- **أدوات الدراسة الاستطلاعية:** استخدمنا في هذه الدراسة أداتين هما:

- اختبار رسم الرجل(Goodenough F.)

- اختبارات القراءة الذهنية: هي مجموعة تتكون من ثمانية (08) اختبارات تقيس مستويات مختلفة من القراءة الذهنية وهي: 1)اختبار قراءة الأفكار،2) اختبار التعرف على الحالات الانفعالية وتقليدها،3) اختبار تفسير الحالات الانفعالية،4) اختبار القدرة على التمويه،5)اختبار تغيير التصور،6) اختبار التمييز بين الحقيقة والشبه،7) اختبار المحتوى الغامض،8) اختبار الاعتقاد الخاطئ

- النتائج: توصلت النتائج إلى أن الفئة العمرية التي تمكنت تقريبا من الإجابة على كل الاختبارات هي الفئة العمرية بين 5سنوات ونصف إلى 6سنوات وذلك بالاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، كما بينت أن الاختبارات المطبقة تتميز بدرجة كبيرة من الصدق والثبات.

2.5منهج الدارسة:

طبقا للمشكلة التي طرحناها والمتمثلة في البحث عن مدى ارتباط القدرة الاتصالية اللفظية بالقدرة على القراءة الذهنية، من خلال المقارنة بين المجموعات الخمسة من الأطفال، فإن المنهج الأكثر ملائمة للقيام بهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن .

3.5حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية:

نظرا لتنوع المجموعات المدروسة فقد تطلب جمعها والحصول عليها مدة زمنية معتبرة خاصة فئة لأطفال التوحديين بمستوى عقلي ولغوي يتماشى وباقي المجموعات، امتدت الدراسة على مرحلتين:

- المرحلة الأولى امتدت من أواخر شهر مارس إلى بداية شهر جوان 2011.
- المرحلة الثانية كانت من بداية شهر أفريل إلى نهاية شهر ماي 2012.

- الحدود المكانية:

نظرا لتعدد المجموعات التي تناولتها هذه الدراسة كانت الحدود المكانية التي أجريت بها متعددة كالتالي:

جدول رقم (02): يوضح الحدود المكانية للدراسة

المكان المجموعة	مكان التواجد
مجموعة الأطفال العاديين بقدرات جيدة	مدرسة عرعار الابتدائية- نادي بيت الحكمة باتنة
مجموعة الأطفال بصعوبات شكلية(اضطراب الكلام)	مدرسة عرعار الابتدائية- نادي بيت الحكمة- روضة منال- جمعية ابن باديس ولاية باتنة.
مجموعة الأطفال بصعوبات وظيفية	مدرسة عرعارالابتدائية- نادي بيت الحكمة- جمعية ابن باديس ولاية باتنة..
مجموعة الأطفال التوحديين	المركز الطبي البيداغوجي3و5، المركز الاستشفائي للطب العقلي بالمعذر- مدرسة عرعارالابتدائية ولاية باتنة..

مجموعة الأطفال المصابين بعرض داون	المركز الطبي البيداغوجي 3-5بولاية باتنة.

- الحدود البشرية (عينة الدراسة):

تكونت عينة الدراسة من ثلاثين (30) طفلا موزعين على خمسة مجموعات بمعدل ستة (06) أطفال في كل مجموعة، اعتمدنا في انتقاء هذه المجموعات على عدة معايير تختلف من مجموعة إلى أخرى :

- العمر الزمني بين 5-6سنوات

- قدرات جيدة في الاتصال اللفظي بالنسبة للمجموعة الاولى

- صعوبات على المستوى الشكلي للاتصال اللفظي تتمثل في مظاهر اضطراب تأخر الكلام وهي: الحذف، الإبدال، القلب، الإضافة، سوء استخدام الروابط النحوية ، ضعف الحصيلة اللغوية تبسيط الكلام (كلام طفلي) بالنسبة للمجموعة الثانية

- صعوبات على المستوى الوظيفي للاتصال اللفظي تتمثل في سوء الاستخدام أو التوظيف اللغوي أثناء التفاعلات الاتصالية، مع سلامة الجوانب الشكلية بالنسبة للمجموعة الثالثة

- مستوى اتصالي لفظي مقبول يسمح للطفل بالتفاعل مع الآخرين بالنسبة للمجموعتين الرابعة والخامسة

4.5 -أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على الأدوات الآتية :

1- **المقابلة:**

وقد اشتملت المقابلة التي أجريت في هذه الدراسة مرحلتين متداخلتين:

1- مرحلة أولى كان الهدف منها جمع العينات اللغوية للأطفال وذلك من خلا ل أسئلة مفتوحة تضمنت جوانب مختلفة من حياة الطفل كالتالي:

- حياة الطفل داخل الأسرة: أفراد الأسرة ومختلف اهتماماتهم، علاقات الطفل بهم، نشاطات الطفل في البيت...
- حياة الطفل في الشارع: الأصدقاء والجيران، الألعاب الجماعية،...
- حياة الطفل في المدرسة: النشاطات المدرسية ، الزملاء والمعلمة...

2- مرحلة ثانية كان الهدف منها تمرير اختبارات القراءة الذهنية والذكاء.

2- **اختبار الذكاء)اللفظي والمصور:** (

وينقسم إلى قسمين رئيسين ويتكون من 90وحدة وهو كالتالي:

-1الجزء المصور: والذي يتكون من 45وحدة يسبقها ثلاث أمثلة تدريبية (أ، ب، ج

-2الجزء اللفظي : ويتكون من 45وحدة مقسمة إلى ثلاث مستويات عمرية من السهل إلى الصعب حيث تقسم هذه المستويات بنفس طريقة الجزء المصور لكن هنا المطلوب هو تكملة الكلمة الناقصة .

3- اختبارات القراءة الذهنية:

وهي مجموعة تتكون من ثمانية (08) اختبارات تقيس مستويات مختلفة من القراءة الذهنية، من إعداد الباحثة على عينة تتكون من 30طفل (4-6سنوات)، وجميعها تتميز بالصدق (جميع الاختبارات دالة عند 0,01) والثبات (بلغت قيمته0.83باستعمال طريقة معامل ألفا كرونباخ)، تظهر أبعاد الإختبار (فروعه) في:

- **قراءة الأفكار:**يتمثل هذا الاختبار في سرد موقفين للطفل أحدهما خاص بأحمد والآخر بليلى والولدان، وعلى الطفل أن يفسر سلوك كل منهما.
- **التعرف على الحالة الإنفعالية:**عبارة عن مجموعة من صور وجه يظهر انفعالات مختلفة نضعها أمام الطفل، ونطلب منه تسمية وتعيين وتقليد الانفعال الموجود في كل صورة.
- **تفسير الحالات الانفعالية:**عبارة عن 3قصص مصورة تعبر عن حالات انفعالية مختلفة، يُدعى الطفل إلى تحديد الحالة العاطفية للبطل الرئيسي من خلال تعيين صورة إحدى المشاعر (الفرح، الحزن...)، ثم يبرر إجابته
- **القدرة على التمويه:** نقوم بإخفاء شيء ما داخل اليدين وخلف الظهر ونطلب من الطفل تخمين مكان الشيء
- **تغيير التصور:**نضع مجسم "جندي"بين الفاحص والطفل ونطلب من الطفل تعيين وجهة نظر كل منها حسب ما يقابله.
- **التمييز بين الحقيقة والشبه:**نعطي للطفل مبراة على شكل قنفذ ضاحك وأخرى على شكل مضرب تنس ونطلب منه إخبار الفاحص عن ماهية الشيء في الحقيقة وماذا يشبه للتمييز بينهما.
- **المحتوى الغامض:** نعطي للطفل كيس "حلوى"بداخله "أقلام"ونطلب منه توقع ما سيظن شخص آخر أنه بداخل الكيس وهو لم ير محتوى الكيس.
- **الاعتقاد الخاطئ:** يتمثل في شخصيتين تم تجسيدهما في هذه الدراسة بدميتين، تقوم الأولى "سلمى"بمشط شعرها وتضع المشط، لتأتي بعدها "ليلى"لتغيير مكانه دون علمها، ثم نطلب من الطفل تحديد مكان المشط الذي تعتقده "سلمى".

- تطبق هذه الاختبارات بطريقة فردية
- نتأكد من فهم الطفل لتعليمة الاختبار قبل تسجيل استجابات الطفل
- تسجل استجابات الطفل على الجداول التقييمية وباستعمال المسجل الصوتي لاستعمال هذه العينات اللغوية في التحليل اللغوي .

4 - **الشبكة التحليلية للقدرة الاتصالية اللفظية:**

- من أجل التمكن من تقييم الجانب الشكلي والوظيفي للغة ، تم الاعتماد على الشبكة التحليلية المستخدمة من طرف الباحثة في إطار رسالة الماجستير لتقييم القدرات الاتصالية للأطفال المعاقين ذهنيا. (زغيش، 2002، 143) اشتملت الشبكة على 40مؤشرا موزعة عل 3مستويات شكلية) المستوى الصوتي، المعجمي،

الصرفوتركيبي (و3مستويات وظيفية) مستوى إعلامي، مستوى أفعال الكلام ومستوى التفاعلات اللفظية (، ونشير إلى أننا اقتصرنا على 3مؤشرات فقط في الجانب الشكلي وهذا حسب متطلبات الموضوع.

6- نتائج الدراسة:

- عرض وتفسير النتائج:

الفرضية العامة الأولى:

« توجد علاقة ارتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والقدرة الاتصالية اللفظية بجانبيها الشكلي والوظيفي لدى أفراد العينة ». إن تفسير ومناقشة مدى تحقق هذه الفرضية يرتبط بمدى تحقق الفرضيات الجزئية المكونة لها :

الفرضية الجزئية 1:

« توجد علاقة ارتباطية بين الجوانب الشكلية للاتصال اللفظي والقدرة على القراءة الذهنية لدى أفراد العينة »

جدول رقم(03) : يبين العلاقة بين القدرة على القراءة الذهنية والصعوبات الشكلية للطفل

المتغيرات	أفراد العينة	درجة الحرية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصعوبات الشكلية	30	28	0.78	دالة عند0.05
القراءة الذهنية				

يتبين من الجدول، أن معامل الارتباط بين القدرة على القراءة الذهنية والجوانب الشكلية للاتصال اللفظي دال إحصائيا، حيث أن قيمة ر تساوي 0.78وهي أكبر من ر الجد ولية عند مستوى دلالة 0.05ودرجة حرية 28، وهذا ما يدل على وجود علاقة إرتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والجوانب الشكلية للاتصال اللفظي لدى كل أفراد العينة. ومنه الفرض الأول تحقق.

الفرضية الجزئية2:

«توجد علاقة ارتباطية بين الجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي والقدرة على القراءة الذهنية لدى أفراد العينة »

جدول رقم(04) : يبين العلاقة بين القدرة على القراءة الذهنية الجوانب اللفظية للطفل

المتغيرات	أفراد العينة	درجة الحرية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجوانب الوظيفية	30	28	0.85	دالة عند0.05
القراءة الذهنية				

يتبين من الجدول، أن معامل الارتباط بين القدرة على القراءة الذهنية والجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي دال إحصائيا، حيث أن قيمة ر تساوي 0.85وهي أكبر من ر الجد ولية عند مستوى دلالة

0.05ودرجة حرية 28، وهذا ما يدل على وجود علاقة إرتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي لدى كل أفراد العينة. ومنه الفرض الثاني تحقق. تبين مما سبق أن الفرضيات الجزئية قد تحققت ، وهذا يستلزم تحقق الفرضية العامة والتي مفادها وجود علاقة ارتباطية بين القدرة الاتصالية والقدرة على القراءة الذهنية.

الفرضية العامة الثانية:

«توجد علاقة ارتباطيه بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل تختلف دلالة هذا الارتباط بين معاملي الذكاء اللفظي والذكاء الأدائي».

إن تفسير ومناقشة مدى تحقق هذه الفرضية يرتبط بدراسة مدى تحقق الفرضيات الجزئية المكونة لها كالتالي:

الفرضية الجزئية 1:

«توجد علاقة ارتباطيه بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل».

جدول رقم(05) : يبين العلاقة بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل

المتغيرات	أفراد العينة	درجة الحرية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المستوى العقلي	30	28	0.73	دالة عند0.05
القراءة الذهنية				

يتبين من الجدول، أن معامل الارتباط بين القدرة على القراءة الذهنية و المستوى العقلي للطفل دال إحصائيا، حيث أن قيمة ر تساوي : 0.73وهي أكبر من ر الجد ولية عند مستوى دلالة 0.05ودرجة حرية 28، وهذا ما يدل على وجود علاقة إرتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل لدى كل أفراد العينة. ومنه الفرض الجزئي الأول قد تحقق.

الفرضية الجزئية 2:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاملات الارتباطية بين القدرة على القراءة الذهنية ومعاملي الذكاء اللفظي والذكاء الأدائي»

يمكن التحقق من صحة هذه الفرضية بحساب دلالة الفرق بين معاملات الارتباط بين : 1- القراءة الذهنية ، 2- معاملي الذكاء اللفظي، 3- معاملي الذكاء الأدائي كالتالي: ر1-2 = 0.73، ر1- 3 = 0.66، ر 2-3 = 0.76ن = 30

بما أن القيمة المحسوبة أقل من القيمتين الجدوليتين ، فيمكن القول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معامل الارتباط ر1-2بين القراءة الذهنية ومعامل الذكاء اللفظي ومعامل الارتباط ر1- 3بين القراءة الذهنية ومعامل الذكاء الأدائي، وهذا رغم كون قيمة ر1-2 = 0.73أكبر من قيمة ر1- 3 = 0.66.، وعليه فالفرض الجزئي الثاني لم يتحقق . وبالتالي نستخلص أن الفرضية العامة الثانية تحققت جزئيا.

الفرضية العامة الثالثة:

«نتوقع وجود فروق في مفاهيم نظرية العقل بين الأطفال بقدرات اتصالية جيدة والأطفال بصعوبات في الجوانب الشكلية والأطفال بصعوبات في الجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي.»

جدول رقم (06) : يبين المتوسطات الحسابية ونسب النجاح في اختبارات القراءة الذهنية عند الأطفال بقدرات اتصالية جيدة وأطفال بصعوبات شكلية وأطفال بصعوبات وظيفية

المتغيرات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية للقراءة الذهنية	عدد الأفراد الأقل من المتوسط	النسب المئوية	عدد الأفراد الأكثر من المتوسط	النسبة المئوية
القدرة الاتصالية الجيدة	06	25.75	27.5	03	50%	03	50%
الصعوبات الشكلية		21.41	27.5	03	50%	03	50%
الصعوبات الوظيفية		21.25	27.5	03	50%	03	50%

شكل رقم (01) : يبين نتائج القراءة عند الأطفال بقدرات اتصالية جيدة وأطفال بصعوبات شكلية و بصعوبات وظيفية

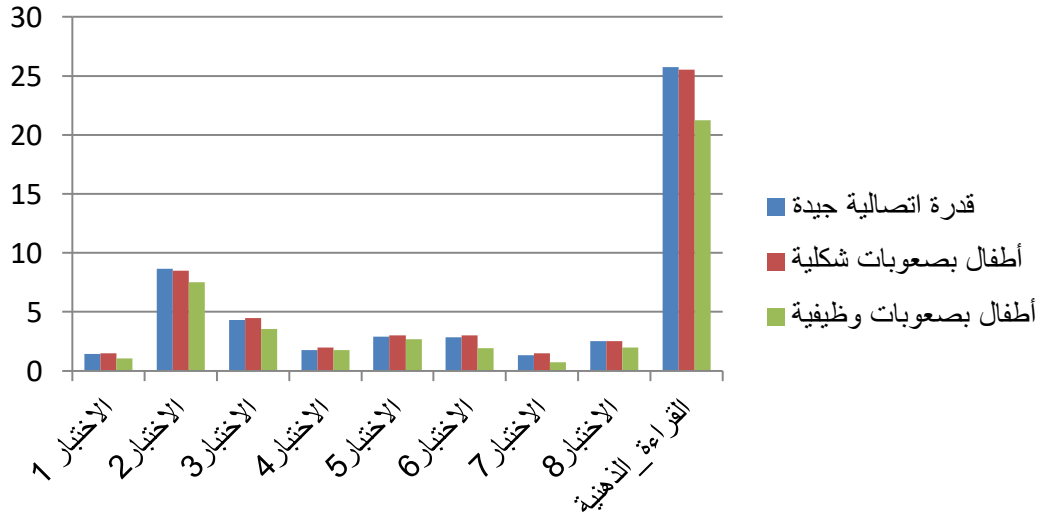

يتبين من خلال الجدول (06) والشكل (01) أن هناك اختلاف بين نتائج اختبارات القراءة الذهنية المتحصل عليها عند المجموعات الثلاثة يتماشى ومحتوى الفرضيات الجزئية الثلاثة، لكن قيمتة صغيرة لم تحقق فرقا ذا دلالة إحصائية وقد يعزى هذا إلى صغر حجم العينة المدروسة.نستخلص مما سبق أن الفرضية العامة الثالثة والتي مفادها وجود فروق في مفاهيم نظرية العقل بين الأطفال بقدرات اتصالية

جيدة والأطفال بصعوبات في الجوانب الشكلية والأطفال بصعوبات في الجوانب الوظيفية للاتصال اللفظي لم تتحقق .

الفرضية العامة الرابعة :

«نتوقع وجود فروق في القدرة على القراءة الذهنية وفي مدى ارتباطها بالصعوبات الاتصالية الشكلية والوظيفية بين الأطفال التوحديين والأطفال بمتلازمة داون»

جدول رقم (07) : يبين المتوسطات الحسابية ونسب النجاح في اختبارات القراءة الذهنية للأطفال التوحديين والأطفال بمتلازمة داون

المتغيرات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية للقراءة الذهنية	عدد الأفراد الأقل من المتوسط	النسب المئوية	عدد الأفراد الأكثر من المتوسط	النسبة المئوية
الأطفال التوحديين	06	13.16	27.5	03	50%	03	50%
الأطفال بمتلازمة داون	06	14.83	27.5	03	50%	03	50%

شكل رقم (02) : يبين نتائج القراءة عند الأطفال التوحديين والأطفال بمتلازمة داون.

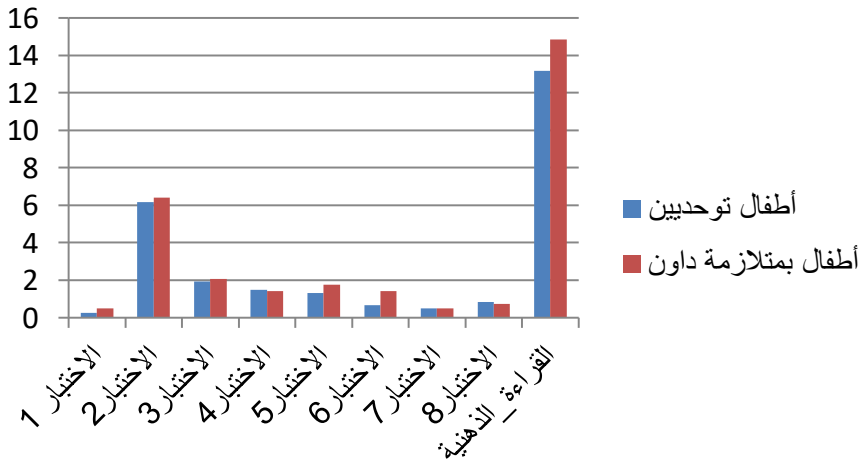

يتبين من خلال الجدول (07) والشكل (02) أن هناك اختلاف بين نتائج اختبارات القراءة الذهنية المتحصل عليها عند المجموعتين يتماشى ومحتوى الفرضية ، لكن قيمتة صغيرة لم تحقق فرقا ذا دلالة إحصائية وقد يعزى هذا إلى صغر حجم العينة المدروسة.

مناقشة عامة:

من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج اختبارات الذكاء، القراءة الذهنية والقدرات الاتصالية، وبناء على تفسير فرضيات هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القراءة الذهنية وقدرات الاتصال اللفظي لدى كل أفراد العينة، وهذا ما بينته الفرضية الأولى، ونشير هنا أن هذا الارتباط شمل كل من الجوانب الشكلية و الجوانب الوظيفية

1. رغم كون قيمة معامل الارتباط بين القراءة الذهنية والجوانب الوظيفية (0.85) أكبر نسبيا من قيمة معامل الارتباط بين القراءة الذهنية والجوانب الشكلية (0.78)، إلا أن المعالجة الإحصائية بينت أن الفروق بينهما غير دالة إحصائيا، وقد يفسر ذلك بصغر حجم العينة المدروسة.
2. بالنسبة لطبيعة الارتباط بين القراءة الذهنية وكل من الجوانب الشكلية والجوانب الوظيفية على مستوى كل مجموعة ، فيمكن الرجوع إلى النتائج الموضحة في الملحق رقم (05) والمتمثل في مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المدروسة، حيث كانت كالتالي:) ر 1المحسوب - ر 2الجدولي(

- وجود ارتباط بين الجوانب الشكلية والقراءة الذهنية عند الأطفال بقدرة لغوية جيدة ر1= 0.66 / ر2= 0.14
- عدم وجود ارتباط بين الجوانب الوظيفية والقراءة الذهنية عند الأطفال بقدرة لغوية جيدة ر1= 0.14/ ر2= 0.78
- عدم وجود ارتباط بين الجوانب الشكلية والقراءة الذهنية عند الأطفال بصعوبات شكلية ر1= 0.37/ ر2=0.46
- وجود ارتباط بين الجوانب الوظيفية والقراءة الذهنية عند الأطفال بصعوبات شكلية ر1= 0.54/ ر2= 0.26
- وجود ارتباط بين الجوانب الشكلية والقراءة الذهنية عند الأطفال بصعوبات وظيفية ر1= 0.42 / ر2= 0.39
- عدم وجود ارتباط بين الجوانب الشكلية والقراءة الذهنية عند الأطفال التوحديين ر1= 0.29 / ر2= 0.95
- وجود ارتباط بين الجوانب الوظيفية والقراءة الذهنية عند الأطفال التوحديين ر1= 0.63 / ر2= 0.17
- عدم وجود ارتباط بين الجوانب الشكلية والقراءة الذهنية عند الأطفال بمتلازمة داون ر1= 0.34 / ر2= 0.49
- عدم وجود ارتباط بين الجوانب الوظيفية والقراءة الذهنية عند الأطفال بمتلازمة داون ر1= 0.058 / ر2= 0.91

4- وجود ارتباط موجب بين القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل بشقيه اللفظي والأدائي ، مع ارتفاع نسبي في دلالة الارتباط بين القراءة الذهنية ومعامل الذكاء اللفظي ، كما وضحته نتائج الفرضية الرابعة، وعليه نصل إلى أن القدرات العقلية تلعب دورا مهما في اكتساب مفاهيم نظرية العقل

5- تشير المعالجة الإحصائية لنتائج المجموعات الخمسة وجود فروق دالة إحصائيا، حيث قدرت قيمة هـ بـ 24.18 / 0.008، ويمكن تفسير ذلك بأن الفروق في اختبارات القراءة الذهنية توجد بين فئة المجموعات الثلاثة الأولى) قدرة جيدة، صعوبات شكلية، صعوبات وظيفية(و مجموعتي) التوحديين، متلازمة داون (، وهذا يؤكد نتائج الفرض السابق والذي يبين الارتباط القوي بين القراءة الذهنية والقدرات العقلية، والتي يمكن اعتبارها العامل الذي يميز بين الفئتين.

6- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين فئتي الأطفال التوحديين، والأطفال بمتلازمة داون بالنسبة لأداء اختبارات القراءة الذهنية، ، هذا يعني أن كلا من الطفل التوحدي والطفل المصاب بمتلازمة داون يجد صعوبة كبيرة في فهم الحالات الذهنية للآخرين وهذا ما يفسر الصعوبات الاتصالية التي يواجهونها ، والتي تعرقل تكيفهم واندماجهم في المحيط، خاصة التوحديين وهذا رغم ارتفاع المستوى العقلي عندهم مقارنة بالأطفال بمتلازمة داون ، وهذا ما جعل كوهن) Cohen (يفترض أن الصعوبات والمشاكل الاتصالية الكبيرة التي يعيشها الطفل التوحدي ترتبط بخلل على مستوى الوحدة الفطرية المسؤولة على القراءة الذهنية.

7- من خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص بعض المعطيات المتعلقة بالمستويات المكونة لكل من الجانب الشكلي والوظيفي ودرجتها عند كل فئة كالتالي:

- بالنسبة للمستويات المكونة للجانب الشكلي والمتمثلة في المستوى النطقي ، المعجمي والصرفوتركيبي تبين النتائج الموضحة في المنحنى رقم (11)، أن الارتباط مع القراءة الذهنية يكون في المستوى الصرفو تركيبي أكبر من المستوى المعجمي، أما النطقي فلا يوجد أي ارتباط بينه وبين القراءة الذهنية

شكل رقم (03): يوضح الارتباط بين المستويات الشكلية والقراءة الذهنية

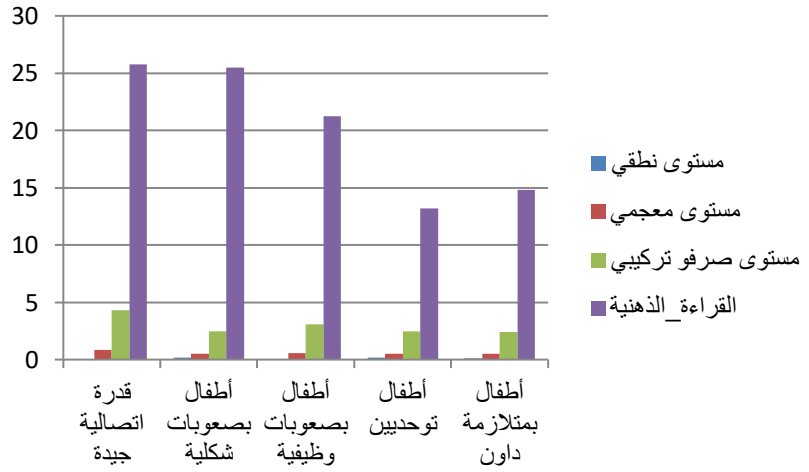

- بالنسبة لمستويات الجانب الوظيفي والمتمثلة في المستوى الإعلامي ، أفعال الكلام والمستوى التفاعلي فيتبين من خلال الشكل رقم (03) أن الارتباط بالقراءة الذهنية يكون أكبر في المستوى التفاعلي ثم الإعلامي وأخيرا أفعال الكلام ، وتعتبر هذه النتيجة تأكيدا على العلاقة القوية التي تربط نظرية العقل بالقدرة التفاعلية مع الآخرين ،كذلك يمكن تفسير ضعف الارتباط بين القدرة الذهنية ومستوى أفعال الكلام بطبيعة الحوار أو المقابلة المتبعة مع الأطفال في هذه الدراسة ، والتي كانت نصف موجهة ، مما يجعل انتاجات الطفل تكون مرتبطة بأسئلة الباحث ، وينقص من حرية التعبير والاتصال.

شكل رقم (04): يوضح الارتباط بين المستويات الوظيفية والقراءة الذهنية

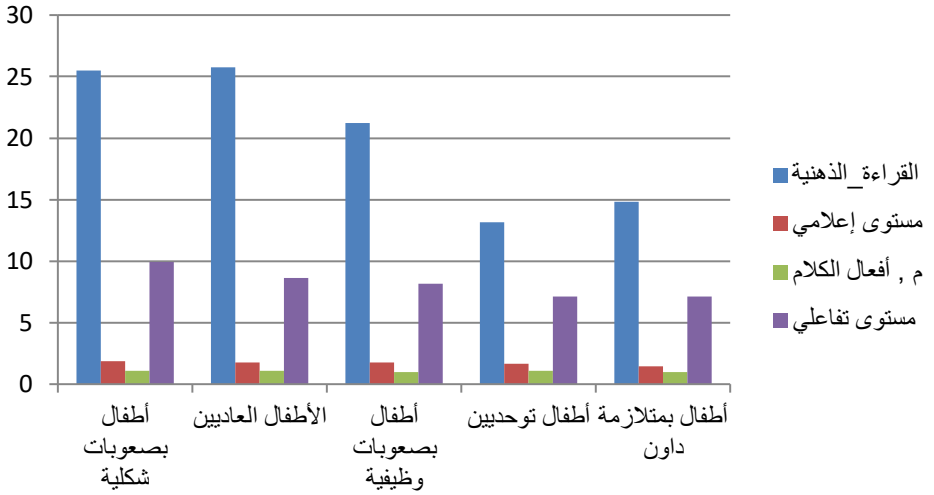

.

-8يتضح من خلال الشكل رقم (04) أن نسب النجاح في اختبارات القراءة الذهنية تختلف عند المجموعات الخمسة من اختبار إلى آخر، وتبين النتائج أن نسبة النجاح الأكبر كانت في الاختبار الثاني والثالث الخاص بقراءة الانفعالات وتفسيرها ، يأتي في مرتبة ثانية كل من اختبار تغير التصور والتمييز بين الحقيقة والشبه ، ثم اختبار الاعتقاد الخاطئ وبعده كل من القدرة على التمويه وإدراك المحتوى الخاطئ، ويأتي في المرتبة الأخيرة اختبار قراءة الأفكار.

ما يمكن أن نقدمه كتفسير لهذا التدرج في الصعوبة هو تدخل الوظيفة الرمزية أي مدى قدرة الطفل على إدراك الأشياء والوضعيات الخارجة عن حيز إدراكه الآني، حيث لاحظنا أن درجة الصعوبة تزداد كلما كانت الوضعيات تحوي مؤشرات غير ملموسة لا يدركها الطفل مباشرة كالأفكار والاعتقادات، أما الحالات التي يوجد بها تدعيم مباشر بأشياء ملموسة فتنقص فيها درجة الصعوبة مثل الانفعالات التي يمكن قراءتها من خلال التعابير والملامح الوجهية.

شكل رقم (05):يوضح نتائج اختبارات القراءة الذهنية عند المجموعات الخمسة

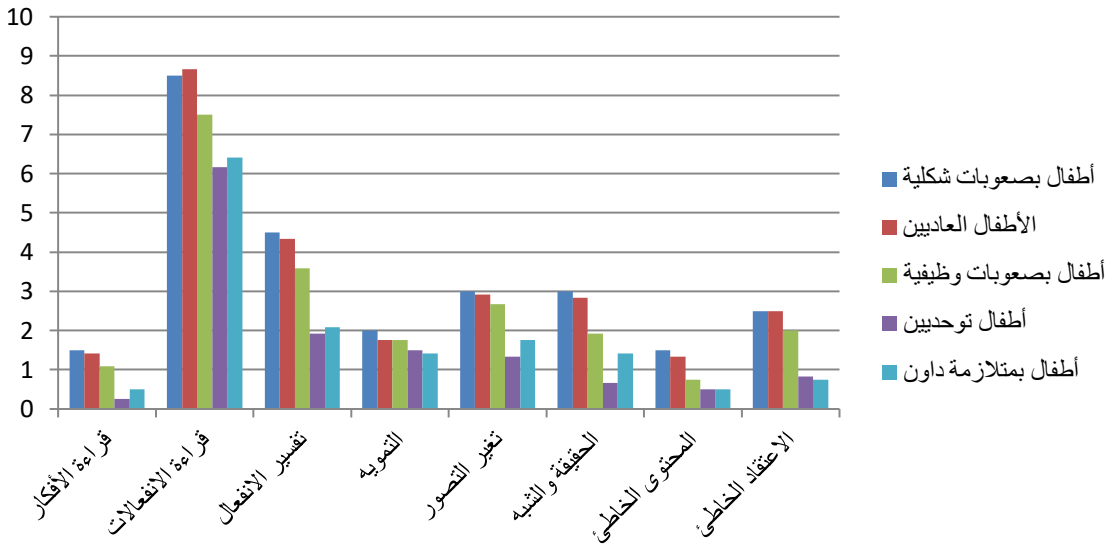

.

خاتمة:

في نهاية هذا العمل نشير إلى أن دراسة قدرة الطفل على قراءة الحالات الذهنية للآخرين في إطار ما يسمى بنظرية العقل يعتبر مجالا جديدا وبالغ الأهمية في سبيل فهم الميكانيزمات الميتامعرفية التي يعتمد عليها تفكير الطفل فيما يتعلق بطريقة إدراكه للآخر بمختلف خصوصياته وخصوصيات المواقف التفاعلية التي يتعامل من خلالها مع محيطه، وهذا طبعا بهدف فهم وتفسير الصعوبات التي قد يواجهها بعض الأطفال في مجال التواصل والتفاعل اللغوي، الذي يعتبر أهم وسيلة يستخدمها الطفل من أجل التفاعل مع غيره وتحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي، وهذا ما أشارت إليه معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع خاصة بالنسبة لفئة الأطفال التوحديين والمصابين بمتلازمة داون.

توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى وجود علاقة ارتباطيه بين القدرة الاتصالية اللفظية بجانبيها الشكلي والوظيفي عند الطفل والقدرة على القراءة الذهنية ، وعليه يمكن الاعتماد على هذه النتيجة لتفسير الصعوبات الاتصالية التي يواجهها الأطفال الذين يعانون من صعوبات شكلية أو وظيفية خاصة، تتعلق باستخدام وتوظيف المكتسبات اللغوية أثناء الاتصال مع الغير.

توصلت دراستنا أيضا إلى أنه على المستوى الشكلي ترتبط مفاهيم نظرية العقل بكل من المستوى الصرفو تركيبي والمعجمي دون أي تدخل بالنسبة للمستوى النطقي، أما على المستوى الوظيفي فقد تبين أن المستوى التفاعلي هو الأكثر ارتباطا بقدرة الطفل على قراءة الحالات الذهنية للآخرين مقارنة بكل من المستوى الإعلامي ومستوى أفعال الكلام.

أما بالنسبة لفئتي الأطفال التوحديين والمصابين بمتلازمة داون فقد اتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق في القدرة على القراءة الذهنية بين المجموعتين وأن كلاهما تعاني من صعوبات كبيرة في إدراك مفاهيم نظرية العقل وهذا ما يفسر المشاكل التواصلية والتفاعلية التي يواجهونها أثناء التفاعل الاجتماعي خاصة بالنسبة للتوحديين.

إضافة إلى ما سبق فقد أثبتت نتائج هذه الدراسة وجود ارتباط قوي بين القراءة الذهنية والمستوى العقلي للطفل بشقيه اللفظي والأدائي.

أخيرا بالنسبة لاختبارات القراءة الذهنية ، تبين أن نسبة النجاح تكون أكبر بالنسبة لقراءة الانفعالات وتفسيرها وتزداد الصعوبة عندما يتعلق الأمر بقراءة الأفكار والاعتقادات، وقد فسرنا ذلك بوجود صعوبات كبيرة على مستوى الوظيفة الرمزية المتمثلة في قدرة الطفل على استحضار وضعيات خارجة عن حيز إدراكه الآني، فقراءة أفكار واعتقادات الآخرين عملية مجردة تحتاج إلى تحكم كبير في التصورات والتمثيلات الذهنية والعكس بالنسبة لقراءة وفهم الحالات الانفعالية ، حيث أن الطفل يجد ركيزة ملموسة يعتمد عليها تتمثل في التعابير الوجهية والايماءات التي يراها ويدركها مباشرة.

بناء على ما سبق ورغم كون هذه النتائج نسبية لا يمكن تعميمها لارتباطها بالحدود الضيقة لهده الدراسة، يمكن الاعتماد على هذه النتائج واعتبار مجال القراءة الذهنية ومفاهيم نظرية العقل سبيلا علاجيا جديدا يتوسط المناهج العلاجية السلوكية والمعرفية المعمول بها في مجال التكفل بصعوبات التواصل لهذه الفئات، وهذا بهدف مساعدتها على التكيف والتفاعل وبناء علاقات اجتماعية ناجحة، مع العمل طبعا على توسيع مجال البحث في هذا الموضوع بدراسته من جوانب وزوايا أخرى وعلى عينات أكبر حجما وأكثر تنوعا.

المراجع:

المراجع العربية:

- أبو السعود، نادية إبراهيم (2000).*الطفل التوحدي في الأسرة*،الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- أحمد السعيد، يونس، وحنورة، مصري عبد الحميد (1999).*رعاية الطفل المعوق طبيا ونفسيا واجتماعيا*(ط2) ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- إخلاص، محمد عبد الحفيظ، وباهي، مصطفى حسين (2000)، *طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي*(ط1)، القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.
- بدري، مالك(2001). *سيكولوجية رسوم الأطفال اختبار رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية* (ط3)، الأردن: دار الفرقان.
- البطاينة،أسامة أحمد، الجراح، عبد الناصر ذياب و غوانمة، مأمون محمود (2007).*علم النفس الطفل غير العادي*، الأردن ، عمان: دار المسيرة.
- دويدري، رجاء وحيد(2006). *البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية*"،،سوريا،دمشق: دار الفكر.

- الزريقات، ابراهيم عبد الله فرج (2005).*اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص و العلاج)*(ط1)، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع.
- زغيش، وردة(2002). تحليل *الكفاءة اللغوية وقدرات الاتصال اللفظي عند الأطفال المعاقين ذهنيا – دراسة تحليلية على المستوى الشكلي والوظيفي*-رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الجزائر، الجزائر.
- سليمان، عبد الرحمن سيد(2000).*محاولة لفهم الذاتوية– إعاقة التوحد عند الأطفال*-(ط1)،القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- شاش، سهير محمد سلامة(2007).*اضطرابات التواصل (التشخيص، الأسباب، العلاج)*(ط1)، مصر، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- الشامي،وفاء(2006).*خفايا التوحد،أشكاله أسبابه وتشخيصه*(ط1)،جدة :مركز جدة للتوحد.
- عطية ، نوال محمد(1995). *علم النفس اللغوي*، الأردن عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين محمود (2005).*الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (البارامترية و اللابارامترية)*(ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- القادري، ناجح رشيد و البواليز، محمد عبد السلام (2004). *مناهج البحث الاجتماعي*(ط1)، الأردن عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- المغلوث، فهد محمد أحمد(2006).*التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه*(ط1)السعودية: إصدارات الملك خالد الخيرية.
- مياسا،محمد(1997).*الصحة النفسية والأمراض العقلية*(ط1)،لبنان، بيروت: دار الجيل.
- الناشف، هدى محمود(2007).*تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة* (ط1)الأردن،عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع.
- النجار، أحمدسليم (2006). *التوحد واضطراب السلوك*،الأردن، عمان: دار أسامة المشرق الثقافي.
- نجم، أحمد حافظ وآخرون (1988)، *دليل البحث*(ط1) ، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

-Adrien, J.L (1996). *Autisme du jeune enfant (Développement psychologique et régulation de l'activité*), Paris : Expansion scientifique française.

-American Psychiatric Association(1996). *MiniDSM4,Critères et diagnostique*, (traduction française par Guelli et Al) , Paris : Masson.

- Blaye, A &Lemaire, P (2007) .*Psychologie du développement cognitif de l'enfant*, Belgique Bruxelles :De Boeck.

-Bomey, M.J(1985*).Le mongolisme (au-delà de la légende)*, Vanves : C.T.N.E.R.H,.

- Brin, F, Courrier, C ,Lederlé, E&Masy, V (1997) .*Dictionnaire d'orthophonie*, France :.L'ortho édition.

- Cartron F. &Winny Kamen F. (1999*). La relation sociale chez l'enfant*, 2éme édition, Paris : Armand colin.

-Cohen,B. S (1998) . La *cécité mentale (un essai sur l'autisme et la théorie de l'esprit*), (Traduction de l'anglé par Nadel J, Lefebvre F.),Grenoble : Presses Universitaires de Grenoble.

-Cohen S. B. , Flusburg H. T. & Cohen D. J. (1993).*Understanding other minds.Perspectives from autism,* Newyork,Unîtes States : Oxford Medical Publication.

- Cohen S. B. , Riordan M., Stone V. &Jones R. (1999*). A new test of social sensitivity: Detection of faux pas in normal children and children with Asperger syndrome,Journal of Autism and Developmental Disorders,*29, 407-418.

-Cordier, F (1994). Représentation cognitive et langage (une conquête progressive), Paris : Armand colin.

-Dubois J. & ALL (1973*). Dictionnaire de linguistique* Paris VIe: Librairie Larousse

- Feyereisen P.(1994) . *Le cerveau et la communication*, Paris : PUF.

-Gayda, M. &Lebovici, S. (2000*). Les causes de l'autisme et leurs traitements*, Paris : L'Harmattan.

-Gerald M,&Ciuliutononi E. (2000).*Comment la matière devient conscience* , Paris : Odile Jacob.

-Guidetti, M (2002).*Handicaps et développement psychologique de l'enfant*, France, Paris :Armand Colin

-Houdé, O ,Mazoyer, B &Tzourio-Mazoyer, N (2002).*Cerveau et psychologie*, Paris :Presses Universitaires de France.

-Jordan, R. & Powell, S. (1997) .*Les enfants autistes (les comprendre, les intégrer à l'école*, (Traduction de l'anglais par Rosenberg, M.) Paris : Masson.

-Kandel E. (2007).*A la recherche de la mémoire une nouvelle théorie de l'ésprit*, Paris : Odile Jacob.

-Kolb, B &Wishaw, I (2008) .*Cerveau et comportement*, Belgique Bruxelles :De Boeck.

-Larzul S. (2010*).Le rôle du développement des théories de l'esprit dans l'adaptation sociale et la réussite à l'école des enfants de 4 a 6 ans* . Thèse de doctorat, Université de Rennes 2, sciences humaines et sociales, Bretagnes, Trouvé le 15 Février 2011,à 3h05 Inhttp://tel.archives-ouvertes.fr.

-Lelord, G &Sauvage, D. (1991). *L'autisme de l'enfant*, Paris : Masson.

-Levallois, M. P (2003).*Larousse médical*, Paris : Cedex 06.

-Marcos, H. (1998). *De la communication prélinguistique au langage (formes et fonctions*), Paris : L'Harmattan..

-Marti R. (1988). *Ecouter et comprendre les enfants autistiques*, Paris : Editions E.S.F.

-Myers, A &Hansen, C (2007).*Psyhologie Expérimentale*, Belgique Bruxelles :De Boeck.

-Noël, M.P (2007). *Bilan neuropsychologique de l'enfant*, Belgique :Mardaga.

-Paul, M. (1999) .*Le cerveau (moteur de la raison, siège de l'âme*), Belgique Bruxelles :De Boeck

-Richelle M. (1981*).L'acquisition du langage*,Bruxelles: Pierre Mardaga.

-Rogé B. (2003). *L'autisme comprendre et agir,* Paris : Dunod.

- Rondal, J.A (2006). *Expliquer l'acquisition du langage (craveats et pespectives*), Belgique :Mardaga.

-Rondal, J.A. ,Lambert J.L.,&Chipman H.H (1981).*Psycholinguistique et handicap mental*,Bruxelles: Pierre Mardaga.

-Rondal, J.A & Lambert, J.L (1982). *Questions et réponses sur le mongolisme*, Canada, Québec : La liberté, INC.

-Rondal J.A & Xavier S. (2003).*Troubles du langage*, Belgique :Mardaga. ..

-Thommen, E &Rimbert, G (2005).*L'enfant et les connaissances sur autrui*, France ,Paris : Belin

-Veneziano E. ,Bernicot J. , Musiol M. & A. Bert. (2011*). Interaction, langage et théorie de l'esprit*. *Interactions verbales et acquisition du langage*, 19, 89-118.Belgique : Erboul.